

صاحب الجلالة يستقبل
أعضاء المجلس الدولي لزيت الزيتون

استقبل صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني بالقصر الملكي بالرباط، أعضاء المجلس الدولي لزيت الزيتون، وقد ألقى جلالته بهذه المناسبة الكلمة التالية:

حضرات السادة:

لقد كنت مسرورا غاية السرور وأنا أتخذ قرار دعوتكم لعقد مؤتمركم الدولي لزيت الزيتون ببلدنا وذلك لعدة أسباب، أولها لأن شجرة الزيتون من بين الأشجار التي شكلت عبر الديانات السماوية الثلاثة اليهودية والمسيحية والإسلام، حلقة وصل بين أبناء سيدنا ابراهيم، ولن أتكلم عن الأشجار الأخرى المذكورة في التوراة والإنجيل والقرآن كأشجار النخيل والعنب والتين وأكتفي بالحديث عن شجرة الزيتون.

والسبب الثاني، هو أن المغرب كان منتجا تقليديا وقبل مجيء الرومان بوقت طويل للقمح والزيتون، فهو يشكل إذن جزءا من مخزن الحبوب بمنطقة حوض البحر الأبيض المتوسط.

والسبب الثالث، هو أن أسلافنا وأعني بذلك جميع الدول التي تعاقبت على العرش المغربي شجعوا وحثوا على غرس أشجار الزيتون.

والسبب الأخير، هو أنني أنا شخصيا كفلاح وابن فلاح وحفيد فلاح ـ فجميع أسلافي كانوا فلاحين ـ أولي اهتماما بالغا لشجر الزيتون وقد بذلت في ضيعاتي جهودا جبارة حتى أعطي المثال وأتمكن بالتالي من إدخال أنواع زيتون أخرى وتلقيح أنواع الزيتون الموجودة عندنا.

وأعتقد أن جميع هذه الأسباب التاريخية والعاطفية أصبحت الآن متجاوزة أو على الأقل أصبحت مدعمة ومشروعة لاعتبارين الأول اعتبار غذائي والثاني اعتبار صحي.

وقد تم ولله الحمد اكتشاف أن لزيت الزيتون فوائد جمة سواء فيما يتعلق بالسعرات الحرارية أو التغذية أو فيما يخص الوقاية من داء السرطان.

وأعتقد أنه لهذين السببين يتعين علينا نحن جميعا أبناء هذا الحوض الحضاري، حوض البحر الأبيض المتوسط أن ننكب على هذا الموضوع كأخوة وشركاء وليس كمتنافسين، ذلك أنه ما مادام قد تم الاعتراف بكل هذه الفوائد لزيت الزيتون فلم يعد من حقنا ألا نحاول إنتاج ما يكفي من زيت الزيتون وذلك بالنسبة لكل قارة كيفما كانت. إننا نحترم كافة أنواع الزيتون سواء كانت نباتية أو مستخدمة من ثمار الأشجار.

ولكن ما دمنا نعتبر أن هذه الزيت لها فوائد لا تتوفر لغيرها فنحن نعتبر أن من واجبنا إنشاء صندوق أو مجلس لإنتاج وتسويق هذه المادة وتكوين جمعية لمنتجيها أي مجمعا وليس شركة كبرى لأن الشركة الكبرى تعني الاحتكار، ولكن أقول مجمعا دوليا لإنتاج زيت الزيتون وترويجها.

ومن تم فإذا أخذنا بعين الاعتبار الاستهلاك على الصعيد الدولي تضامنا مع الدول التي لا تنتج هذه المادة، فلن تكون هناك منافسة بيننا بل على العكس من ذلك سيكون هناك تكامل وكل



المساعدات التي يمكن أن يقدمها بعضنا للبعض لن يتم تقييمها على أساس ما يجنيه كل واحد من ربح، بل على أساس ما ستجنيه الإنسانية من ذلك.

وأنا على يقين من أنكم فهمتم ما أقول لأنه لا يمكن للمرء أن يكون منتجا لزيت الزيتون ولا يكون إنسانيا بكل ما في الكلمة من معنى.

وأعتقد أن مكونات الحياة أي الشمس والتراب والحب توجد مجتمعة كلها في حب هذه الشجرة التي وهبها الله لنا والتي خصها القرآن الكريم بمكانة متميزة كشجرة مباركة.

ندعو الله العلي القدير أن يعيننا جميعا ويساعدكم أنتم بالخصوص على أن تكونوا في مستوى هذه المهمة التي هي كما تعلمون ليست مهمة فلاحية بل أصبحت الآن مهمة إنسانية أي مهمة غذائية ووقائية وصحية.

أعانكم الله وسدد خطاكم، ونشكركم مرة أخرى على التذكار الذي أهديتموه لنا وأنه شرف لنا جميعا كفلاحين وتشجيعا ـ وهذا ما اعتقده ـ لجميع أولئك الذين يتعاونون فيما بينهم على غرس الزيتون في المغرب وفي حوض البحر الأبيض المتوسط.

22 شوال 1410ـ 18 ماي 1990